

مفاهيم القرآن

(97) اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

كَثُرَتْ تَكُمْ فَلَمَّ تَغْنِ عِنْدَكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ . (1) إِنْ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ: (ولَّيْتُمْ مدبرين) يعرب عن عدم نهوضهم بمهمة الدفاع عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ، ومثل هذه الأمّة بحاجة ماسّة إلى نصب قائد محنّك يلمّ شعثهم ولا يصح تفويض أمورها إلى جماعة هذه حالهم وهذا مقدار ثباتهم في ساحات الحرب والدفاع عن كيان الدين. وهناك كلمة قيمة للشيخ الرئيس في بيان السلوب الإلّ فضل للحكومة الإسلامية حيث يقول: الاستخلاف بالنص أصوب، فإنّ ذلك لا يوادي إلى التشعب والتشاغب والاختلاف. (2) _____ (1) التوبة: 25. (2) الشفاء، الفن 13 في الإلهيات، المقالة العاشرة، الفصل الخامس، ص 564.